

بطريركية الأقباط الأورثوذكس

تعاليم الكنيسة

نبذة شهرية

تعليمية . طقسية . تاريخية

"أما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عامر فامن تعلمت" ٢ تي



TI AGIA MARIA AND ST DEMIANA THE MARTYR
COPTIC ORTHODOX CHURCH

كنيسة تي اجيا ماريا والقديسة الشهيدة دميانه ايتوبيكو

87 ELMHURST DRIVE
ETOBICOKE, ONT, CANADA
M9W 2J8

عدد رقم

يوليو ٢٠٠٣ م

٧٣

أبب ١٧١٩ ش

من كلمات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

عظمة القديس يوحنا المعمدان



كثيرون شهد لهم الناس بالعظمة ولم تكن عظمة حقيقية! أما يوحنا المعمدان، فإن الذي شهد له بالعظمة هو الله نفسه (مت ١١) وملاكه (لو ١٥:١).

قال عنه ملاك الرب الذي بشر أباه زكريا الكاهن بميلاده: "ويكون عظيما أمام الرب" (لو ١٥:١). عجيبة هذه العبارة جدا "أن يكون عظيما أمام الرب" هذا الذي يقف أمامه كل إنسان شاعرا بضآلته، كما قال

أبونا ابراهيم "عزمت أن أكلّم المولى وأنا تراب ورماد" (تك ١٨:٢٧).

أعمال عظيمة قد قيلت عن هذا النبي العظيم منها أنه "يرد كثيرين الى الرب الههم" "يرد العصاة الى فكر الأبرار". "يهيئ للرب شعبا مستعدا" "يهيئ الطريق قدام الرب"، "يتقدم أمامه بروح إيليا وقوته" (لو ١٦، ١٧). "وكثيرون يفرحون بولادته" (لو ١:١٤). وفي كل هذا نسأل الملاك الذي بشر بميلاد يوحنا عن سر عظمته فيجيب بتلك العبارة العميقة الشاملة وهي: "من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس" (لو ١٥:١).

حقا هذا هو سر عظمة يوحنا. سمعنا في الكتاب المقدس أن الروح القدس حل على كثيرين: حل روح الرب على شمشون (قض ١٣:٢٥). وعلى شاول الملك

(١ صم ١٠ : ١١، ١٠)، وعلى داود (١ صم ١٦ : ١٣)، وعلى كثير من الأنبياء. ولكن لم نسمع مطلقاً عن أحد هؤلاء أنه "من بطن أمه قد إمتلأ من الروح القدس" وليس مجرد حلول، بل إمتلاء .. هذا الأمر اختص به يوحنا.

كان ذلك فى قول الكتاب "ولما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها وامتألت اليصابات من الروح القدس" (لو ١ : ٤١). وصرخت اليصابات وقالت للقديسة مريم "حين صار صوت سلامك فى أذنى، ارتكض الجنين بإبتهاج فى بطنى" (لو ١ : ٤٤).

فى هذه اللحظة، لحظة سلام مريم والدة الإله، امتلأ يوحنا بالروح القدس وهو فى بطن أمه.

بالروح احس بالجنين الإلهى فى بطن أمه العذراء وابتهاج به. وكأنما قد ركض للقاءه. وقيل أنه ركض بإبتهاج. وهذا يذكرنا بقول الرب لليهود "أبوكم ابراهيم تهلل بأن يرى يومى، فرأى وفرح" (يو ٨ : ٥٦) والعجيب أن اليصابات أحست بأن جنينها قد ركض بإبتهاج فى بطنها .. يمكن أن تحس جسدياً بحركة "ارتكض" وعظمة يوحنا المعمدان لم يشهد بها ملاك الرب فقط.

بل أكثر من هذا شهد بها رب المجد ذاته حينما قال: ماذا خرجتم لتتظروا: أقصبه تحركها الريح؟ لكن ماذا خرجتم لتتظروا: إنسانا لابسا ثيابا ناعمة؟ هسودا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم فى بيوت الملوك. لكن ماذا خرجتم لتتظروا؟ أنبياء؟ نعم أقول لكم: وأفضل من نبي. فإن هذا هو الذى كتب عنه: ها انا أرسل امام وجهك ملاكى الذى يهيبه طريقك قدامك. "الحق اقول لكم: لم يقم من بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان" (مت ١١ : ٧-١١).

قال عنه الكتاب أيضا انه ملاك، وشهد بهذا السيد المسيح نفسه (مت ١١: ١٠) أو هو الملاك الذى يهيبىء الطريق قدام الرب (مر ١: ٢). ووردت عنه النبوءة فى سفر ملاخى النبىء: "هانذا ارسل ملاكى فيهيبىء الطريق امامى" (ملا ٣: ١).

ولعل اعظم ما فى حياة يوحنا انه عمد السيد المسيح له المجد. اتى اليه السيد المسيح ليعتمد منه كباقى الناس ... ومن أجل الطاعة قام يوحنا بعماد المسيح واستحق أن يرى الروح القدس بهيئة حمامة وأن يسمع صوت الأب قائلا "هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت ٣: ١٦، ١٧). وهكذا تمتع يوحنا بالشالوث القدوس روحا وحسا...

بل ان الله أرشده الى السيد المسيح قبل العماد:

وفى هذا يقول القديس يوحنا المعمدان: "وأنا لم أكن اعرفه. لكن الذى أرسلنى لأعمد بالماء، قال لى: الذى ترى الروح نازلا ومستقرا عليه، فهذا الذى يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو ١: ٢٣، ٢٤).

وأیضا تظهر عظمة يوحنا المعمدان، فى أنه تم عمله العظيم فى مدة قصيرة لعلها أزيد قليلا من ستة أشهر.

هذه الستة أشهر هى الفرق بين عمره وعمر السيد المسيح جسديا. حسبما قال الملاك جبرائيل فى تبشيره للغزراء بالحبل المقدس "وهوذا الیصابات نسيبتك هى أيضا حبلى بابن فى شيخوختها. وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا" (لو ١: ٣٦).

وكل من المعمدان والسيد المسيح بدأ عمله فى نحو الثلاثين من عمره. خدم يوحنا ستة أشهر ولما ظهر السيد المسيح بدأ هو يختفى. وفى هذه المدة الوجيزة استطاع

هذا القديس أن يهدى كثيرين الى التوبة. وأن يشهد شهادة قوية للرب وأن يمهّد الطريق أمام المسيح.

وتتميز عظمة يوحنا في انه عاش بكماله، على الرغم من أن جيله كان مظلماً.. كان عصراً شريراً. وكان أشر ما فيه قاداته الروحانيون من أمثال كهنة اليهود ورؤسائهم، والكتبة والفريسيين والصدوقيين. وقد قام في ذلك العصر من قبل بعض المعلمين الكذبة مثل ثوداس ويهوذا الجليلي اللذين تكلم عنهما غملائيل وقد ازاغا كثيرين. (أع ٥ : ٣٦، ٣٧).

وكان عصراً يتميز بالحرفية والبعد عن الروح، ويتصف رجال الدين فيه بالرياء والكبرياء. وعلى الرغم من وجود أضواء بسيطة مثل سمعان الشيخ وزكريا الكاهن وحنة النبية، إلا أن العصر في مجموعه كان فاسداً، وصفه الرب بأنه جيل "فاسق وشرير" (مت ١٢: ٣٩). ولكن القديس يوحنا لم يتأذ بفساد جيله، بل على العكس كان بركة لجيله وسبب هداية له الى التوبة.

عاش يوحنا المعمدان في البراري طول عمره "الى يوم ظهوره لإسرائيل ينمو ويتقوى بالروح" (لو ١: ٨٠) ... عاش ناسكاً "خمراً ومسكراً لا يشرب" (لو ١: ١٥). "يلبس وبر الإبل، ومنطقة من جلد على حقويه" (مر ١: ٦). ويأكل عسلاً برياً.

وفي البرية تعلم الصلاة والتأمل وتدريب على الشجاعة وعدم الخوف وأيضاً الصلابة والإيمان واكتسب القوة الناتجة عن الزهد. أعده الله في البرية كما أعد العذراء في الهيكل. فنشأ شجاعاً لايهاب انساناً، يصلح أن يكون صاحب رسالة. كان يقول الحق بكل قوة ولايهمه ماذا تكون النتائج ...

أخطأ هيرودس الملك ولم يكن أحد يجروء أن يوبخه أو يواجهه بالحق سوى يوحنا المعمدان. فكان الوحيد الذي قال لهيرودس الملك "لايحل لك أن تأخذ امرأة أخيك"

(مت ١٤: ٤). ألقاه هذا الملك الشرير فى السجن فلم يهتم. ان ناسكا مثله قد ذهب كل شىء لايخاف السجن حتى لو تعطلت خدمته ... وكان فكره فى ذلك: ان كان الله يريد ان يخدم، فسيخدم. وان كان الله لايريد فلنكن مشيئته. المهم ان يشهد للحق. وكان ماكان ... وقطعت رأس المعمدان. ولكن ذلك الصوت الصارخ فى البرية، ظل يدوى فى أذن هيرودس، يزعج ضميره وأفكاره ونومه وصحوه، ويقول له فى كل وقت: لايجل لك ...

صوت يوحنا لم يمت بموت يوحنا.

وظل هيرودس يخاف يوحنا حتى بعد موته. فعندما وصلت الى علمه كرازة المسيح القوية ومعجزاته قال لغلمانه: "ان هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات، ولذلك تعمل به القوات". (مت ١٤: ٢). ان يوحنا قد عامل هيرودس الملك كالباقين. شهد له بالحق لأنه كان محتاجا الى هذه الشهادة. وفى توبيخه له شابه ايليا النبى.

ايليا وبخ اخاب الملك على عبادته للأصنام (امل ١٨ : ١٧، ١٨). وتعرض بهذا لغضب ايزابل الملكة (زوجة اخاب) فهددته بالقتل (امل ١٩ : ١، ٢). ويوحنا المعمدان وبخ هيرودس الملك، وتعرض بذلك لغضب هيروديا التى أراد هيرودس الزواج بها، فتسببت فى قتله. (مت ١٤ : ٦-٧).

ومن أعظم ماتميز به المعمدان، أنه كان يختفى ويظهر المسيح.

كان يقول "يأتى بعدى من هو أقوى منى. الذى لست أنا أهلا أن أنحنى وأحل سيور حذاءه" (مر ١: ٧) (يو ١: ٣٠). "لست أنا المسيح، بل أنا مرسل أمامه" (يو ٣: ٢٨). وفى عمق محبته واتضاعه، قال: "ينبغى أن ذاك يزيد، وأنى أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠).



تباركنا بزيارة

نيافة الأبا رويس في احتفالات للشهيدة دميانة



نيافة الأبا قerman مطران العريش



نيافة الأبا ايليا مطران السودان

أخبارنا

إنتقل الى عالم أفضل

- + السيد عزمى إبراهيم جد السيدة سوزان الفونس حرم المهندس أشرف مرقس.
والكنيسة تعزى ذويها وتطلب النياح للراحل الكريم.
- + المهندس القى جرجس غبريال زوج السيدة سهير مسعود ووالد السيدة إيمان والأستاذ فريد. تعزيات السماء للأسرة الكريمة.
- + الأستاذ الحبيب موريس ديمتريوس زوج السيدة فايضة وأولاده الأعداء. الرب الإله ينيح نفس الراحل الفاضل ويعطى العزاء للأسرة الكريمة.
- + الأستاذ نصيف سلامه بشاى شقيق السيدة ماري حرم الدكتور عدلى رمسيس.
تعزيات الكنيسة لأفراد الأسرة جميعا.

+ + + + + + + +

إحتفالات الكنيسة

- + إحتفلات الكنيسة بعيد الشهيذة دميانة برناسة الحبر الجليل الأتبا رويس الأسقف العام.
- + فى حفل بديع تم الاحتفال بمرور ٣ سنوات على رسامة الأخ الحبيب المبارك القس أبرام كمال. تهننتنا بهذه المناسبة السارة.
- + صلى القداى الإلهى بالكنيسة وقلنا بركات نيافة الحبر الجليل الأتبا قزمان مطران العريش.
- + تبارك شعب الكنيسة بزيارة الحبر الجليل نيافة الأتبا إيليا مطران السودان ورأس القداى الإلهى.

خطوبة مباركة

- + فى حفل مسيحي جميل وفى حديقة منزل العروس تمت خطوبة الصيدلى/ شريف والأنسة إنجي، الطالبة بكلية الطب، ابنة الصيدلى مجدى حنا والصيدلانية ليلسى. وقد بارك الخطبة القمص منقريوس عوض الله والقس أبرام كمال. تهانينا للأسرة السيد الإله يتمم بخير برعاية الرب.

نهىء بالنجاح

+ فرحنا وابتهجنا بنجاح أولاد وبنات الكنيسة فى الجامعات المختلفة. تهنتنا لكل شباب
وكل شابة على هذا التوفيق الإلهى.

تهانينا بالعماد

+ الطفل المبارك كرستيان عمانوئيل الرب الاله يجعله غصنا ناعما فى بيت الرب.
تهانينا للدكتور سليم نخله وزوجته السيدة سوزانا.

+ الطفل المبارك مكسيموس جورجى تهانينا للوالدين شريف وشيرى. جعله الرب
الاله غصنا ناعما فى بيت الرب.

+++++



تأملات فى العذراء القديسة مريم

أجد نفسى وأنا أكتب هذا المقال غير مستحق أن أتحدث عن هذه الإنسانية العجيبة التى بلغت أقصى درجات القداسة. ووصلت الى أعلى قمم الفضيلة.. وأجد نفسى أمام بحر لا يكاد يحده، ومن يستطيع أن يصل الى أعماقه!

ولعلنا نحاول فى حياتنا أن نعيش عيشة القداسة مقتدين بالعذراء، وقد قال فى هذا القديس بطرس الرسول "بل نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيرة. لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس"

(١ بط ١: ١٥).

ولنتعلم منها العفة والطهارة، وها القديس بطرس يقول أيضا "لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة .. قدموا فى إيمانكم فضيلة، وفى الفضيلة معرفة، وفى المعرفة تعففا، وفى التعفف صبرا، وفى الصبر تقوى وفى التقوى مودة أخوية وفى المودة الأخوية محبة" وكانت العذراء فيها كل هذه الفضائل. فكم صبرت على الظلم وكم قدمت من مودة أخوية حتى منذ بدء حياتها. فزارت البصابات تلك الزيارة المليئة بالبركة. ويولس الرسول يريد أن يصل بالشعب الى هذه الدرجة من العفة فيقول "إني أغار عليكم غيرة الله لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" (٢كو ١١: ٤).

وبإجتهاد العذراء وبقوة عزميتها فى السعى وراء الفضيلة، بصلاتها وبصومها استحققت عطايا الله الفائقة وتدفقت عليها نعم الروح القدس، فلبست الحلة الروحانية التى سعت إليها والتى أهلتها لأن يختارها ابن الله لتكون أما له. فلم تولد العذراء هكذا قديسة، إنما سعت وإجتهدت للحصول على القداسة. وعاشت العذراء عيشة الوداعة، وانطبقت عليها كلمة "طوبى للمساكين بالروح وطوبى للودعاء"

(بط ٥: ٥). فهل نتعلم من العذراء شيئا من الوداعة؟ والوداعة من ثمار الروح

القدس

التسعة التي عددها معلمنا بولس الرسول "وأما ثمر الروح فهو محبة. فرح. سلام. طول آناه. لطف، صلاح. إيمان. وداعة. تعفف"

كما تتصف القديسة العذراء بالتواضع. فلم تتعالى إذ بشرها رئيس الملائكة جبرائيل ووصفها أنها ممتلئة نعمة وبشرها ببلوغها أعلى مرتبة في الوجود أن تكون أما للمسيح. فقالت بكل تواضع "هوذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك". (لو ١: ٣٨).

والتواضع هو أقوى فضيلة تهزم الشيطان، بل تسحقه. ويقول بطرس الرسول إذ بحثنا على التواضع "كونوا جميعاً خاضعين لبعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتضعين فيعطيهم نعمة. فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينه". وقالت القديسة مريم العذراء "لأنه نظر الى اتضاع أمته، صنع قوة بذراعه، شتت المستكبرين بفكر قلوبهم. أنزل الأعداء عن الكراسي ورفع المتضعين". ويسوع له المجد قال "فتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (مت ١١: ٢٩).

عاشت العذراء عيشة الصبر. ألم يشك فيها يوسف النجار الى درجة أنه أراد تخليتها سرا لولا ملاك الرب الذي أخبره أن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. لقد صبرت القديسة على آلام ابنها وهي ترى الأشرار من اليهود يحولون الكيد له بكل الطرق.

ويتصيدون كلمة عليه وقد وضعوا العزم على أن يقتلوه. ألم تتألم العذراء وهي تسمع الشتائم ضد ابنها وتعبيرات الأعداء واتهاماتهم وافتراءاتهم. ثم كم كانت آلامها وهي ترى ضربات ابنها الحبيب ووقوعه تحت الصليب، بل وتسمير يديه ورجليه وتكاييله بإكليل الشوك ثم رفعه على الصليب ونزف دمه الطاهر. كم صبرت العذراء المتألمة لتعلمنا الصبر وقت الشدائد. وهي فضيلة من أجمل الفضائل كثيراً ما ينساها الناس فيكثرون من الشكوى ومن التذمر.

قال له المجد "الذى يصبر الى المنتهى يخلص" وقال له المجد أيضا "ويثمرون بالصبر" (لو ٨: ١٥). "وبصبركم إقتنوا أنفسكم" وقال بولس الرسول "عالمين أن الضيق ينشئ صبرا والصبر تذكية والتركية رجاء والرجاء لا يخزي" (رو ٥: ٣).

ان العذراء القديسة علمتنا وتعلمنا الكثير من الفضائل وهى شفيعتنا تصلى من أجلنا لدى إينها وصلاتها بلا شك مقبولة لدى حبيبها وإينها يسوع. ولها فى الكنيسة تاريخ طويل ومعجزاتها تتابعت فى كل الأجيال. ولا زالت معجزاتها فى كنيسة الزيتون ماثلة أمام عيوننا. وتحضرنى هذه المعجزة التى سجلها المؤرخون. فلقد حدث فى أيام البابا الكسندروس الزجاجى، البطريرك الـ ٤٣ عندما كان عبد الله بن عبد الملك بن مروان واليا على مصر من قبل أخيه الوليد أن أساء عبد الله معاملة المسيحيين الى درجة كبيرة جدا، واضطهد الرهبان وحدث أن دخل دير قبلى مصر فأبصر صورة العذراء وسأل ما هذه؟ فقالوا له أنها صورة العذراء والدة السيد المسيح. فهاج وسب وبصق على صورتها قائلا "ان عشت فسأبيد ذكر النصرارى" وفى الليل رأى فى منامه ما أرجفه. فكتب الى أخيه الوليد يقول "لقد تألمت البارحة كثيرا اذ رأيت رجلا جالسا على منبر عظيم ووجهه يشرق أكثر من الشمس وحوله ربوات حاملين الأسلحة وكنت أنا وأنت مربوطين خلفه ولما سألت من هذا قيل لى هذا يسوع المسيح ملك النصرارى الذى هزأت به بالأمس. ثم أتاني أحد حاملى السلاح فطعننى بحربة فى جنبى فمت. فحزن الوليد جدا أما هو فانطرح بحمى شديدة ومات لساعته. ثم مات الوليد يوم أربعين أخيه. وعبد الله بن عبد الملك بن مروان هذا هو الذى أبطل اللغة القبطية من دواوين الحكومة فى مصر.

بركة القديسة الطاهرة مريم وشفاعتها فلنكن معنا جميعا آمين.

القمص منقريوس عوض الله.



بإسراء الخطبة القصص منقر بوس عوض الله والقس أبرآم كمال

تهانينا للأسرة الكريمة

